لمالم بشفق على اخيه فكانه لخطا فزعم انه ليس باخيه لكنه
غير مصر على ذلك وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم اي منزلة
ما من شانه ان يكون معلوما للمخاطب لا يصر على انكاره لادعا
ظهوره فيستعمل له الثالث اي انما نحو قوله تعالى حكاية
عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين
امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك
جا الا انهم هم المفسدون للرد عليهم موكدا بما ترى من ايراد
الجملة الاسمية الدالة على الثبوت وتعريف الخبر الدال على الحصر
الذي هو تاكيد على تاكيد وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لافادة
الحصر وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون
الكلام مما له خطر والعناية اليه مصروفة ثم التاكيد بان ثم تعقيب
الكلام بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله تعالى ولكن لا يشعرون
فعلم ان بين الطرق الاربعة مشاركة رباعية كما مر وثلاثية كاشتراك
الثلاثة الاول في ان دلالتها على القصر بالوضع والثلاثة الاخيرة
في انه لا تنصيص فيها على المثبت والمنفي بل على المثبت
فقط وثنائية كاشتراك الاخيرين في صحة المجامعة مع لا
العاطفة ومزيتها انما على العطف انه يعقل منها اي من انما
الحكمان اعني الاثبات للمذكور والنفي عما سواه معا
بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات للمذكور والنفي
عما سواه ثم النفي نحو زيد قائم لا قاعد او على العكس نحو ما زيد
قائما بل قاعد وتعقل الحكمين معا ارجح اذ لا يذهب فيه
الوهم الى عدم القصر من اول الامر كما في العطف واحسن
مواقعها اي مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر اولو الالباب

فانه

فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع
النظر والتامل منهم كطمعه منها اي كطمع النظر من البهائم
قال الشيخ اعلم انك اذا استقريت وجدتها اقوى ما يكون
واعلق ما ترى بالقلب اذا كان لا يراد بالكلام بعدها نفس
معناه ولكن التعريض بامر هو مقتضاه فانا نعلم قطعا ان
ليس الغرض من قوله تعالى انما يتذكر اولو الالباب ان يعلم السامعون
ظاهر معناه ولكن ان يذم الكفار وان يقال انهم من فرط الجهل
كانهم بهائم ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر كما مر
كذا يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما
كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد
والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وما اعطيت درهما
الا زيدا وذي الحال والحال نحو ما جاءني زيد الا راكبا وما
جاءني راكبا الا زيد وكذا بين الفعل وسائر المتعلقات سوى المفعول
معه نحو ما قام زيد الا في الدار وما نام الا في الليل وما ضربته
تاديبا وما طاب الا نفسا ونحو ذلك وكذا بين الصفة والموصوف
والبدل والمبدل منه نحو ما جاءني رجل الا فاضل وما جاءني احد الا
اخوك وما ضرب زيد الا راسه وما سلب زيد الا ثوبه
وفي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء
كما ترى في الامثلة ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا
قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا
قياس البواقي فيرجع في التحقيق الى قصر الصفة على
الموصوف او قصر الموصوف على الصفة ويكون حقيقيا
وغير حقيقي افرادا او قلبا او تعيينا كما مر ولا يخفى اعتبار

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)